



الرائد الذي لا يكذب أهله

صدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٢٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- الاستقرار السياسي مقابل التنمية
- معادلة مستحيلة في البلا العربية قراءة في الحالة السورية ٢٠٠٠
- الإرهاب ذريعة أمريكية لمحاربة الإسلام وتجريم المسلمين ٢٠٠٠
- معضلة الشرق الأوسط: صراع بين الهيمنة الخارجية وأصالة المبدأ ٣٠٠٠
- مجلس سلام بلا غزاة وغزاة هي الذريعة! ٤٠٠٠
- آسيا الوسطى وسياسة الثقب والسلب ٤٠٠٠

f /AlraiahHT

@ht_alrayah

/AlraiahNet

/alraiah.ht

/alraiahnews

info@alraiah.net

العدد: ٥٨٤ عدد الصفحات: ٤٠ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٩ من شعبان ١٤٤٧هـ الموافق ٢٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦ م

التعاون العسكري مع أمريكا تكريس للتبعية

أصدرت وزارة الدفاع الوطني بلاغاً حول المحادثات التونسية الأمريكية التي جرت ظهر يوم الأربعاء ٢٠٢٦/١/١٤ بين وزير الدفاع الوطني، خالد السبيعي ونائب مساعد وزير الحرب الأمريكي المكلف بالشؤون الأفريقية، بريان ج. اليس.

وبحسب نص البلاغ، فإن المحاور الأساسي للمحادثات تناول سبل تعزيز التعاون العسكري وتنويع مجالاته، إلى جانب التأكيد على أهمية مواصلة تنفيذ خارطة طريق التعاون العسكري ٢٠٢٠-٢٠٣٠. حيث أعرب اليس أثناء اللقاء، عن استعداد بلاده لمزيد تطوير التعاون الثنائي وتنويعه، وتحسين خارطة الطريق المشتركة بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة، مشيراً إلى أن هذا الدعم يهدف إلى تعزيز مكانة تونس كقطب إقليمي للتدريب والتكوين، وكمصدر للأمن وعامل استقرار أساسي في المنطقة، واصفاً تونس بالشريك الاستراتيجي الذي يقف في طليعة البلدان الأفريقية التي تربطها بأمريكا علاقات متميزة مبنية على الثقة والاحترام المتبادلين.

إزاء هذا أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، على:

أولاً: ان العهود لا تُبنى على النوايا إنما تقوم على القدرة والردع والتوازن، وإن "الشريك الاستراتيجي" في القاموس الأمريكي لا يعني صديقاً ولا شريكاً متساوياً بل هو فاعل يؤدي وظيفة محددة في منظومة المصالح الأمريكية.

ثانياً: الاعتماد على التدريب والتسلح الأمريكي وتبادل الخبرات لا يعني تحالفاً متكافئاً بل هو إدماج وتوريث للبلاد في شبكة الأهداف الأمنية الأمريكية في أفريقيا.

ثالثاً: الاحتفاء التاريخي بخطاب "الصديق القديم" أو صفة "الحليف" لا يمنح تونس حق الاعتراض أو الازدواج بل يقبله عملياً حسب المنطق الإمبراطوري الأمريكي، عقوبات مالية وزيادة في الرسوم الحركية وإدراج التونسيين ضمن الممنوعين من تأشيرات الهجرة لأمريكا باعتبارهم يمثلون عبئاً على المرافق العامة، وفقاً لما جاء في بيان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، اعتباراً من ٢٠٢٦/١/٢١.

بين مكر أمريكا والواجب السياسي الشرعي التعامل مع "قسد" مثلاً

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي *



وَقَعَ الرَّيْثُ السُّورِي لِلْمَرْحَلَةِ الْإِنْتِقَالِيَّةِ، أَحْمَد الشُّرْعُ، فِي ٢٠٢٦/١/١٨ م، اتِّفَاقاً لَوَقْفِ إِطْلَاقِ النَّارِ وَالإِنْدِمَاجِ الْكَامِلِ لِقَوَاتِ "قَسْد" فِي الْجَيْشِ السُّورِي، بَعْدَ تَطَوُّرَاتٍ أَمْنِيَّةٍ وَعَسْكَرِيَّةٍ مُتَسَارِعَةٍ خِلَالَ الْيَوْمِ الْقَلِيلِ الْمَاضِي، وَكَانَتْ أَبْرَزُ نَبْذِهِ: وَقْفُ فُورِي وَشَامَلِ إِطْلَاقِ النَّارِ عَلَى جَمِيعِ الْجَبَابِثِ وَخَطُوطِ التَّمَسُّقِ، وَانْسِحَابِ قَوَاتِ قَسْدٍ إِلَى شَرْقِ نَهْرِ الْفَرَاتِ تَعْمِيداً لِإِعَادَةِ الْإِنْتِشَارِ، وَدَمَجِ أَفْرَادِ قَسْدٍ ضَمْنَ هَيْكَلِ وَرَازِئِي الدِّفَاعِ وَالِدَالِيَّةِ عَلَى أَسَاسِ فُرْدِي، وَعَتَمَدَاتِ مَرشِدِيْنَ مِنْ قَسْدٍ لَتَوَلَّى مَنَاصِبَ عَسْكَرِيَّةٍ وَأَمْنِيَّةٍ وَمَدِينِيَّةٍ رَفِيعَةً ضَمْنَ هَيْكَلِ الدَّوْلَةِ، وَدَمَجِ الْجِهَةِ الْمَسْؤُولَةِ عَنِ سِجْنَانِ تَنْظِيمِ الدَّوْلَةِ وَالْمَخِيْمَاتِ ضَمْنَ الْحُكُومَةِ، وَاسْتِلَامِ الْحُكُومَةِ كُلِّ الْمَعَابِرِ الْحُدُودِيَّةِ وَحُقُولِ النِّفْطِ فِي الْحَسَكَةِ، وَتَسْلِيمِ مَحَافِظِ الرِّقَّةِ وَوَيْدِرِ الزُّوْرِ إِدْرَاجِيًّا وَعَسْكَرِيًّا لِلْحُكُومَةِ السُّورِيَّةِ بِشَكْلِ فُورِي، وَالتَّزَامِ الدَّوْلِي بِمَوَاصِلَةِ مَكَاغَةِ الْإِرْهَابِ كَعَضْوِي فِي التَّحَالْفِ الدَّوْلِي وَبِالتَّنْسِيقِ مَعَ وَاشْتِنَاقِ، وَدَمَجِ جَمِيعِ الْمَوْسُئَاتِ الْمَدِينِيَّةِ فِي مَحَافِظَةِ الْحَسَكَةِ ضَمْنَ مَوْسُئَاتِ الدَّوْلَةِ وَهِيَئَاكُلَهَا، وَالتَّزَامِ قِيَادَةً قَسْدٍ بِالْمَتَمَتِّعِ عَنِ دَمَجِ فُورِي النَّظَامِ السَّابِقِ فِي صُفُوفِهَا، وَالتَّزَامِهَا بِإِجْرَاقِ قَائِدَةِ

كلمة العدد

لماذا يُحَارَب حزب التحرير؟

بقلم: الأستاذ هيثم الراجحي - ولاية اليمن

ليس غريباً أن يُحَارَبَ حَرْبٌ لَا يَعْتَرِفُ بِقَوَاعِدِ النَّظَامِ الدَّوْلِيِّ الْقَائِمِ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ الْإِنْظِمَةَ الْحَاكِمَةَ فِي حَمَلِ فِكْرَتِهِ، وَلَا يَقْبَلُ أَنْ تَكُونَ شَرْعِيَّةً مُسْتَمَدَّةً مِنْ دَسَاتِيْرٍ بَشَرِيَّةٍ أَوْ اعْتِرَافَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ. فَحَرْبُ التَّحْرِيرِ، مِنْذُ نَشَأَتِهِ، لَمْ يَدْخُلْ فِي صِرَاحِ جَرْزِيٍّ مَعَ نِظَامِ بَعِيْنِهِ، بَلْ دَخَلَ فِي صِرَاحِ جَدْرِيٍّ مَعَ الْإِطَارِ الْفِكْرِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ الَّذِي تَقُومُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْإِنْظِمَةُ أَسْأَلًا، وَذَلِكَ كَأَنَّ اسْتِهَادَهَا أَعْمَقُ وَأَشَدُّ مِنْ اسْتِهَادِ غَيْرِهِ.

إِنَّ الْإِنْظِمَةَ الْخَاصَّةَ فِي بِلَادِنَا تَشْتَرِطُ عَلَى أَيِّ عَمَلٍ سِيَاسِيٍّ أَوْ دَعْوِيٍّ أَنْ يَحْضُرَ عَلَى تَصْرِيحٍ وَإِذْنٍ مِنْهَا. وَهَذَا التَّصْرِيحُ لَيْسَ إِجْرَاءً إِدْرَاجِيًّا بَرِيئًا، بَلْ عَقْدُ إِعْزَازٍ فِكْرِيٍّ وَسِيَاسِيٍّ، يَتَضَمَّنُ اعْتِرَافًا بِالْحُدُودِ الْحُدُودِيَّةِ الَّتِي رَسَمَهَا الِاسْتِعْمَارُ بَيْنَ بِلَادِ الْمُسْلِمِيْنَ وَحِينَ قَسَمَهَا بَعْدَ أَنْ هَدَمَ خِلَافَتَهُمْ، وَالِإِثْرَارَ بِشَرْعِيَّةِ الدَّوْلَةِ الْقَطْرِيَّةِ، وَقَبُولِ النَّظَامِ الدِّيمُقْرَاطِيِّ بِوَصْفِهِ مَرْجِعِيَّةِ الْحَكْمِ وَالتَّوْتِيْعِ، وَهَذِهِ السُّلْطَنَةُ لَيْسَتْ شَرْعِيَّةً، لِأَنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَتْ مَنَحَةٌ تُعْطَى مِنْ حَاكِمٍ، وَلَا رِخْصَةٌ تُسْتَخْرَجُ مِنْ وَزَارَةٍ، بَلْ هِيَ تَكْلِيْفٌ شَرْعِيٌّ مِنَ اللَّهِ سِبْحَانَهُ وَتَعَالَى، الَّذِي قَالَ: «إِذْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ الْجَنَّةِ الْمُنْفُذَةُ الصَّخْرَةَ»، وَقَالَ سِبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «وَلَتَنْتَقِمَنَّكَ أُمَّةٌ يُدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: «مَثَلُ الدِّينِ حَيْثُ لَوْ تَوَزَّأَتْ لَمْ يَخْلُومَا كَيْفَ الْخِجَارِ كَيْفَ أَشْفَارُهُا يَنْسُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» فَكَيْفَ يُتَلَبَّأُ مِنْ يَحْمَلُ هَذَا الْخُطَابَ أَنْ يَطْلُبَ الْإِذْنَ مِمَّنْ يَقُومُ نِظَامُهُمْ أَسْأَلًا عَلَى تَعْمِيلِ شَرْعِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟

ثُمَّ إِنَّ جَوْهَرَ الصِّرَاحِ لَا يَتَعَلَّقُ بِحَرْبٍ بَعِيْنِهِ، بَلْ بِالْفِكْرَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا. فَحَرْبُ التَّحْرِيرِ يَدْعُو صِرَاحًا إِلَى تَوْحِيدِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَيَرْفِضُ الْقَوْمِيَّةَ وَالوُطْنِيَّةِ، وَيَعْتَبِرُهَا أَفْكَارًا دَخِيلِيَّةً مَرَّتْ بِالْمُسْلِمِيْنَ وَحَوَّلَتْهُمْ إِلَى شُعُوبٍ مُتَنَاحِرَةٍ تَخْدِمُ مَصَالِحَ غَيْرِهَا. وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ تَحْدِيدِيَّةٌ هِيَ أَكْثَرُ مَا يُقَلِّقُ الدَّوْلَ الْإِسْلَامِيَّةَ، لِأَنَّ وَحِدَةَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ تَعْنِي سِقُوطَ أَدْوَاتِ السِّيَظَرَةِ، وَانْهِيَارَ مَنظُومَةِ الْفُتُوحِ السِّيَاسِيِّ وَالِاِقْتِصَادِيِّ وَالسُّكْرِيَّةِ الَّتِي نَبِيتَ عَلَى التَّجْرِيَّةِ الْمُقْبِيَّةِ.

وَلِأَنَّ الْمُسْتَعْمَرَ لَا يَحْكُمُ مَعْظَمَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَبَاشَرَةً فِي هَذِهِ الْيَوْمِ، وَإِنَّمَا يَحْكُمُهَا عِبْرَ أَنْظِمَةٍ مَحَلِيَّةٍ (وُطْنِيَّةٍ وَقَوْمِيَّةٍ) وَظَمِيْنِيَّةٍ، فَأَنْ مَوَاجَهَةَ حَرْبِ التَّحْرِيرِ تَتِمُّ غَالِبًا بِأَيْدِي هَذِهِ الْإِنْظِمَةِ، فَيُضِيقُ عَلَيْهِ، وَيَمْنَعُ، وَيَلْخَقُ شَبَابَهُ، وَتَلْفُقُ لَهْمُ التَّهْمِ الْجَاهِرَةِ مِنْ قِبَلِ «التَّطَرُّفِ وَالِإِرْهَابِ». لَيْسَ لِأَنَّ مَارِسَ الْحَنْفِ وَيَسْتَقِطُّ عَنْهَا شَرْعِيَّةَ التَّمْتِيلِ الْإِسْلَامِيَّ أَمَامَ شُعُوبِهَا. إِنَّ الْخَطَرَ الَّذِي يَمْتَلِكُهُ حَرْبُ التَّحْرِيرِ فِي نَظَرِ الدَّوْلِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَأَنْدَانَهَا حَكْمُ الْمُسْلِمِيْنَ أَنْ يَحْكُمَ فِي سِلَاحِ يَحْمَلُهُ، وَلَا فِي عَمَلٍ عَسْكَرِيٍّ يَهْدِي بِهِ، بَلْ فِي مَشْرُوعِ فِكْرِيٍّ عَرِيْقٍ يَنْسِفُ الْإِسْلَامَ الَّتِي قَامَتْ عَلَيْهَا الدَّوْلَةُ الْحَدِيثِيَّةُ (الْعُمَانِيَّةُ) فِي الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ. هُوَ الَّذِي يَطَالِبُ بِإِصْلَاحِ جَرْزِيٍّ، وَلَا يَتَغَيَّرُ الْوُجُوهَ فَفَقَطْ، بَلْ يَعْمَلُ لِإِزَالَةِ أَنْظِمَةٍ كَامِلَةٍ نَبِيتَ عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ وَتَحْكَمُ بِغَيْرِ شَرْعِهِ، وَإِقَامَةَ النَّظَامِ يَسْتَمِدُّ تَشْرِيْعَهُ وَسِيَادَتَهُ مِنَ الْوَحْيِ، لَا مِنَ الْأُمَّةِ الْمُتَمَدِّدَةِ وَلَا مِنْ

حزب التحرير/ أمريكا

يعقد مؤتمر من الانقسام إلى الوحدة

عقد حزب التحرير في أمريكا بنجاح مؤتمره السنوي تحت عنوان "من الانقسام إلى الوحدة". ضمن حملة عالمية نظمها حزب التحرير لإحياء ذكرى إلغاء الخلافة، وتضمن المؤتمر ثلاث كلمات لتهنئة جلسة نقاش مفتوحة. الكلمة الأولى كانت بعنوان "ما وراء الشعارات: جوهر الوحدة الإسلامية" أكد فيها الأستاذ هيثم أن الأمة الإسلامية، رغم وحدتها العميقة في الحزن والتعاطف والقلق إزاء أزمات كفرة والسودان وكشمير، إلا أنها لا تزال متفرقة في العمل بسبب غياب قيادة موحدة وهيكل سياسي شامل. وشدد على أن الوحدة الإسلامية الحقيقية تقوم على الانضباط والتنسيق والأحكام المستمدة من القرآن والسنة. وأوضح كذلك أن الوحدة في الإسلام ليست تجانساً بل هي وحدة في الهدف والمسؤولية، لا تتحقق إلا من خلال استعادة القيادة والمسؤولية الجماعية التي تمكن الأمة من حماية أبنائها، وإقامة العدل، والقيام بدورها كشاهد على الإنسانيّة.

أما الكلمة الثانية وهي بعنوان "من التشردم إلى القوة: بناء كتلة إسلامية متكاملة" فقد أوضح فيها الأستاذ زكي، أن الفقر في البلاد الإسلامية ليس سببه نقص الموارد، بل التشردم السياسي، والسيطرة الاقتصادية الخارجية، والأنظمة البشرية التي تعيق التوزيع العادل للثروة. وسلط الضوء على أهمية الاستراتيجية للبلاد الإسلامية في مجالات الطاقة والزراعة والمعادن والتجارة العالمية، مبيّناً أن الانقسام حول الوفرة في الإسلام وانطلاقاً من مبادئ العدالة والملكية العامة في الإسلام، دعا إلى الوحدة الاقتصادية والسياسية في ظل الحكم الإسلامي، مؤكداً أن نظام الحكم الإسلامي هو وحده القادر على استعادة السيادة، وضمان التوزيع العادل للثروة، وحماية الأمة الإسلامية من الاستغلال.

وفي كلمته الختامية والرئيسية بعنوان "الخلافة: إعادة تصور القيادة"، ناقش الدكتور أبو طلحة موضوع من كتابه الأخير "نموذج الشرق الأوسط". وقدم تحليلاً شاملاً للصرعات المستمرة في البلاد الإسلامية، موضحاً ما وصفه بنموذج "٢+٤" الذي تقوده أمريكا والذي يرى أنه يديم عدم الاستقرار القدر من خلال النخب الإقليمية والتحالفات الانتقائية للحفاظ على الهيمنة الخارجية. وشرح كيف تحافظ السلطة على نفسها دون شرعية، يديم التشردم والتبعية. وختتم بدعوة المسلمين إلى تجاوز إصلاح النظام القائم والتوجه نحو استبدال نظام قاصر على استعادة السيادة والاستقرار طويل الأمد.

واختتم المؤتمر بجلسة أسئلة وأجوبة تفاعلية، تفاعل خلالها المتحدثون مباشرة مع الحضور.

..... التتمة على الصفحة ٣

الإرهاب ذريعة أمريكية لمحاربة الإسلام وتجرير المسلمين

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي*

أورد موقع الجزيرة يوم ٢٠٢٦/١/٢٢م أن الفريق أول أحمد إبراهيم مفضل، مدير جهاز المخابرات السوداني، زار واشنطن وبحث قضايا عديدة أهمها الأمن. ففي جولتين من الحوار بينهما منذ اندلاع الحرب في السودان، أنهى المدير العام لجهاز المخابرات جولة ثالثة، مع مسؤولين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، ووزارة الحرب، ركزت على التعاون في مكافحة الإرهاب والتنسيق الأمني وتأمين مصادر الأمان.

ويعتقد مراقبون أن زيارة مفضل لواشنطن ستربط استقرار السودان بالأمن الإقليمي، واستعادة دوره الفاعل في منطقة القرن والساحل الأفريقي، وجاءت الزيارة التي استمرت أسبوعاً، قبل ٨ أيام من جولة نائب وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر لاندو لشرق أفريقيا، التي تشمل كينيا وجيبوتي ومصر وإثيوبيا، وعدداً من الدول ذات الارتباط المباشر بحلفاء الأمن الإقليمي.

وكشفت مصادر إن لقاءات مدير جهاز المخابرات السوداني في واشنطن، شملت مسؤولين في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ووزارة الحرب الأمريكية، ركزت على مكافحة الإرهاب، والتنسيق الأمني وتبادل المعلومات وغيرها، وترى واشنطن أن الظروف تمتلك معلومات عن أنشطة الجماعات المتطرفة في الساحل والقرن الأفريقيين، إضافة إلى تأثيرها في دول مثل الصومال، وكان مفضل قد زار مقديشو في أيلول/سبتمبر الماضي.

ليس بمستغرب أن تقوم الأنظمة العميلة في بلاد المسلمين، بتنفيذ توصيات مؤتمر واشنطن لمكافحة (التطرف) في شباط/فبراير ٢٠١٥م، الذي جمعت له أمريكا وفوداً من أكثر من ٦٠ دولة، وخبراء، ليحاربوا الإسلام، ولكن هذه المرة بأبناء جلدتنا من الحكام والسياسيين.



وهو أميركا تواصل محاربة الإسلام تحت غطاء الإرهاب، وهو شغلا الشاغل، وتتعاون مع أجهزة استخبارات الدول التابعة والعميلة والحليفة لها في المنطقة.

فأمريكا وبندول الغرب هي من صنعت الإرهاب في بلادنا لمحاربة مشروع الأمة؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي أصبحت مطلباً للمسلمين، هذا ما يريهم ويغضب مضاجعهم، فهم يعملون إن بقيامها ستكون نهايتهم في بلادنا، بل ستكون نهايتهم على المسرح الدولي التي ستنتزع الخلافة منهم، فهؤلاء وعلاؤهم لا يحاربون إلا مشروع الإسلام، فقد أوردت قناة CNN في ٢٠٢٥/١٢/٠٤م، تصريحات لوزير الخارجية الأمريكي ريبوبو جيا: فيها: (قال ريبوبو في التصريح الذي نقلته الخارجية الأمريكية بتعليق على مقطع الفيديو: "لقد أظهر الإسلام المتطرف أن رغبته لا تقتصر على احتلال جزء من العالم والاكتفاء بخلافته الصغيرة، بل يسعى إلى التوسع. إنه ثوري بطبيعته. يسعى إلى التوسع والسيطرة على المزيد من الأراضي والسكان... وهذا تهديد واضح وشيك للعالم والغرب عموماً، وخاصةً للولايات المتحدة التي يعتبرونها المصدر الرئيسي للشر في العالم).

وكان بوش الابن في مؤتمر صحفي في البيت الأبيض في ٢٠٠٦/١٠/١١م قد ذكر الخلافة عدة مرات فقال: إن وجود أميركا في العراق هو من أجل منع إقامة دولة الخلافة التي ستتمكن من بناء دولة قوية تعدد مصالح الغرب، وإن المتطرفين المسلمون يريدون نشر "الإدولوجيا الخلافة" التي لا تعترف "للإبهرالية ولا بالحريات"، وأنهم يريدون "إرهاب العقلاء والمعتدلين وقلب أنظمة حكمهم وإقامة دولة الخلافة".

إن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة قائمة باذن الله، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نورهَ الَّذِي هُوَ بِأَقْوَامِهِمْ وَيَأْتِيهِ اللَّهُ إِنَّا لَنَنبُؤُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. نعم، إنه بفضل الله سبحانه وحده، وتعمته ومنه، فإن حزب التحرير قد وصل إلى مشارف الخلافة الراشدة الثانية، وإنه يتأهب للإسلام مقابلي الحكم ليقود العالم إلى خير الإسلام، إنه يتأهب لتغيير التاريخ والجغرافيا، وإن غداً نظره قريب ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

الاستقرار السياسي مقابل التنمية: معادلة مستحيلة في البلاد العربية قراءة في الحالة السورية

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

الحالة السورية: قبل عام ٢٠١١، كانت سوريا تُصنّف دولياً دولة مستقرة أمنياً بفضل القبضة الأمنية الشديدة، لم يكن هناك تنافس سياسي بسبب القمع المرتبط بنظام أمّني متجذر، حافظ على وجوده بالقوة لا بالرضا الشعبي، وقد أسس حافظ الأسد هذا النظام منذ استلامه الحكم، وأقام اقتصاداً قائماً على رأسمالية المحاسيب، فاستبدلت بالبطقة الوسطى بطبقة مرتبطة بالنظام، وتوسع الفقر والقمع لصالح الطبقة الحاكمة وحلفائها.

بعد عام ٢٠١١ سقط الاستقرار واكتشف الوهم، وانفجرت الأوضاع، إذ لم تكن هناك مؤسسات مجتمعية ولا اقتصاد تنموي حقيقي، وكان غياب الشرعية واحتكار الاقتصاد من أبرز أسباب الانفجار، فتحوّلت الدولة إلى ساحة صراع، وفي علم السياسة، يسهل الاستقرار القسري أمام أول صدمة، ولولا الدعم الخارجي لما طال عمر النظام، ومع تدمير البنية التحتية ونهب الموارد، انهار الاقتصاد وتعثّر المجتمع، وبقي النظام القمعي قائماً بدعم وتمويل خارجيين.

وفي ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، سقط نظام بشار الأسد بعد ١٤ عاماً من الحرب، وبدأت مرحلة انتقالية بقيادة هيئة تحرير الشام، ثم عُيّن الجولاني رئيساً مؤقتاً للبلاد، غير أن الواقع الحالي يظهر إعادة إنتاج لمنطق النظام السابق سياسياً واقتصادياً، مع تغيير في النخب والخطاب، لا في جوهر الحكم.

ومن أبرز مظاهر تكرار بنية النظام السابق:

- تركّز القرار في يد شخص أو دائرة ضيقة، وتهميش مصادر المؤسسات، وغياب الفصل بين السلطات.
- مركزية القرار السياسي والأمني، وتأثره بمصادر خارجية لنفس الحالة السورية السابقة.
- شرعية قائمة على منطق "من حذر يقر"، كما كان سابقاً "من يحمي يقر"، وفي الحالتين الشرعية تبنى على الخوف.
- رفض التعددية الحزبية وإعادة إنتاج الخوف من السياسة.

- إعادة إنتاج اقتصاد المحاسيب والاحتكار والفساد.
- غياب رؤية اقتصادية وتنموية واضحة، بل كمال إملات خارجية بأدوات محلية جديدة والاكتفاء بإدارة الأزمة.

وللإنصاف، هناك أوجه اختلاف لا تُذكر تريباً بل تفسيراً:

- الحكم اليوم يتم في دولة مدمرة، مفككة، بلا موارد حقيقية، فيها ولاءات خارجية مختلفة.
- لا يوجد حتى الآن قمع شامل نمطي مثل السابق، لكن هناك ضغط أمّني متزايد والخوف هو تحوله إلى صدام سني سني بعيداً عن العرقيات الصغيرة التي أصبحت بحماية خارجية.
- خطاب العدالة الانتقالية والدستور ما زال نظرياً أكثر منه عملياً، مع وجود بعضه مطبقاً لصالح العرقيات الصغيرة يضغط خارجي.

بدأ يظهر استبداد جديد باسم الاستقرار ومنع الفوضى، وهو أخطر من الاستبداد القديم، لأنه يولد خيبة أمل عميقة لأهل الثورة ويضحي على آخر رصيد أخلاقي لها، ويزرع بذور انفجار مؤجل.

وعليه، يتبين أن سقوط نظام الأسد لم يؤد تلقائياً إلى تفكيك منطق الحكم، بل بقي النموذج ذاته مع تغيير في الوجوه، فالاستقرار الذي لا يقوم على تغيير جذري في بنية النظام يظل استقراراً هشاً وقابلاً للانكسار، مهما ارتدى من شعارات ثورية أو انتقالية.

إن مستقبل المنطقة لن يحدد بقدرة السلطة على فرض النظام، بل بقدرتها على كسر هذا النموذج وبناء نظام قائم على الاستقلال والشرعية والمشاركة، ولا يقبل بالولاءات الخارجية، وأن يكون أساس النظام الجديد قائماً على قاعدة مبدئية تمتلك القدرة على مواجهة التحديات.

ويبقى الشعب السوري هو بيضة القبان في هذا الصراع، وهو ما تخشاه القوى الدولية، ولذلك تعمل على إضعافه، غير أن هذا الشعب يتطلع إلى العدالة والكرامة والحرية، ويرى أن مخرجه هو العودة إلى تحكيم شرعية الله، وهو ما تعكسه التظاهرات والاحتجاجات، ورغم محاولات التعتيم الإعلامي تبقى طبيعة الشعب في بلاد الشام تواترة لاستئناف الحياة الإسلامية.

إن الصعوبات التي نواجهها اليوم هي لفرز الحق من الباطل ليبدأ الصراع الحاسم بين أهل الحق الذين يريدون تحقيق بشرى رسول الله ﷺ بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، والباطل الصرف الذي كسفته المحن وأسقطت عنه اللثام، فيتحقق وعد الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ أَنَّكُمْ عَلَمٌ وَمَا لِحَالِكُمْ لِيَسْخَفَنَّ فِي الْأَرْضِ...﴾ ■

لظالم رُوّج في البلاد العربية لفكرة مفادها أن الاستقرار السياسي شرط سابق للتنمية الاقتصادية، وأن أي انفتاح سياسي قد يؤدي إلى الفوضى وتعطيل النمو، وأصبحت ثنائية الاستقرار السياسي مقابل التنمية من أكثر الثنائيات حضوراً في الخطاب السياسي العربي منذ مرحلة ما بعد (الاستقلال)، إذ جرى الترويج لفكرة أن التنمية لا يمكن أن تتحقق إلا في ظل الاستقرار السياسي، وغالباً ما فهم هذا الاستقرار بوصفه سيطرة أمنية لصالح الحكام التابعين للدول الغربية عموماً، وغياباً للصراع، لا بوصفه استقراراً قائماً على الشرعية والمؤسسات. غير أن اللافت للنظر أن كثيراً من الدول التي تمتعت باستقرار سياسي طويل لم تحقق تنمية اقتصادية مستدامة، كما أن دولاً شهدت تحولات سياسية عززت عن الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي، وهنا تطرح إشكالية مركزية حول طبيعة العلاقة بين الاستقرار والتنمية: هل هي علاقة شرطية؟ أم تفاعلية؟ أم متناقضة؟ في السياق العربي تحديداً!

لنعم هذه الإشكالية، تعود إلى حقل الاقتصاد السياسي، حيث تشير الأدبيات إلى وجود علاقة بين الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي، إلا أن هذه العلاقة ليست خطية، بل تعتمد على متغيرات عديدة، منها: نوع النظام السياسي، وطبيعة الحاكم وتوجهاته، والبنية الاقتصادية، سواء أكانت ريعية أم إنتاجية، إضافة إلى وجود أو غياب مؤسسات المساءلة والشفافية. فغياب هذه المؤسسات يؤدي إلى ما يُسمى استقراراً شكلياً لا ينعكس تنموياً، بل ينتج فساداً مؤسسياً واختلالاً في توزيع الموارد.

أما في الحالة العربية، فإننا غالباً ما نكون أمام استقرار قسري يُوْجَل الأزمات ولا يمنحها.

ويمكن إيراد بعض الأمثلة على ذلك:

مصر: رغم تقديم نموذج خلال العقد الأخير يجعل الاستقرار الأمّني أولوية مطلقة، ولو بصيغة قسرية قائمة على الحديد والنار، فإن ذلك لم يحقق أي تنمية حقيقية، بل ارتفع الدين العام، وتراجعت القوة الشرائية، واتسعت الفجوة بين طبقات المجتمع، مع تآكل شبه كامل للطبقة الوسطى، ليصبح المجتمع منقسماً بين فقر مدقع وغنى مفرط.

دول الخليج: حققت مستويات عالية من الاستقرار والتنمية اقتصادية أساسها الربيع النفطى، لا المشاركة السياسية أو الاقتصادية، وهو ما يجعل هذا الاستقرار مشروطاً بالقدرة المالية (النفط) لا بالمؤسسات، وقابلاً للاهتزاز مع أي تراجع في الموارد.

الجزائر: تعيش حالة من الاستقرار الجمودي، حيث يوجد استقرار سياسي شكلي دون تنمية حقيقية، ما أدى إلى احتقان مجتمعي انفجر جزئياً في حراك عام ٢٠١٩م، ولا تزال البلاد اليوم على أبواب انفجار جديد، في ظل استقرار يُوْجَل الأزمة ولا يقدم حلاً جذرياً لها.

في الخطاب العربي، لا يُعزَف الاستقرار السياسي عادة بوصفه سيادة للثغور، أو تداولاً لسمليا للسلطة، أو مؤسسات قوية ومستقلة، بل يُختزل في معنى واحد هو غياب التغيير بأي شكل، سواء أكان احتجاجياً أو سياسياً، وغياب المنافسة والأصوات المعارضة. وبذلك يصبح الاستقرار في الدول العربية استقراراً قسرياً قائماً على القمع لا على التماسك المجتمعي، وتتحوّل مؤسسات الدولة من مؤسسات لخدمة المجتمع إلى أجهزة رقابة ونهب وقمع لصالح الفئة الحاكمة.

وتبقى التنمية في هذا السياق مشروعاً مؤجلاً، يُستخدم كأداة وعد وتهديد في أن واحد؛ فهي تأتي بعد الاستقرار الكامل، وبعد القضاء على الفوضى، وبعد إسكات الأصوات الناقدة، وبعد... وبعد... دون أن تأتي أبداً.

ومن هنا نستنتج أن الاستقرار المفروض بالقوة لا يُنتج مؤسسات قوية ذات كفاءة عالية، بل يُؤسس لشبكات ولاء وفساد، ومع غياب المساءلة والشفافية تتحوّل موارد البلاد إلى غنائم للفئة المتسلطة بدعم خارجي. ولذلك يُفرّص في الدول العربية استقرار بلا تغيير، وتنموية بلا مشاركة، قائمة على الغالب على الاقتصاد الريعي (ثروات خام، مساعدات، تحولات، قروض دولية...).

وعند قراءة تجارب الربيع العربي، يرى البعض فيها لبلاً على أن التغيير يؤدي إلى الفوضى، غير أن القراءة التفاتية تُظهر أن الانفجار كان نتيجة تراكم طويل لغياب التنمية والعدالة. كما أن الدول التي عادت إلى حالة الاستقرار القديمة دون تغيير حقيقي عادت إليها الأزمات ذاتها ولكن بصورة أشد، كما في حالاتي مصر وتونس. فالاستقرار الذي لا يستند إلى شرعية هو استقرار هش، مؤقت، وقابل للانحجار.

معضلة الشرق الأوسط صراع بين الهيمنة الخارجية وأصالة المبدأ

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

منذ أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وأسقطت الخلافة عام 1924م، والشرق الأوسط يزرع تحت وطأة نفوذ القوى الدولية، حيث صيغت المنطقة على وجه يحول دون عودة الخلافة، كما استخدم موقعها الجغرافي ومصادر الطاقة كالنفط والغاز والممرات المائية أدوات في الصراع على النفوذ العالمي. وقد ورثت أمريكا معظم مخلفات الإمبراطورية البريطانية الاستعمارية في مدار العقود السبعة الماضية سواء عبر إعادة هيكلة العسكرية أو الحروب الطاحنة أو القواعد العسكرية أو العولمة المالية، ساعية لبناء نموذج من الهيمنة طويلة الأمد مستخدمة دول المنطقة نفسها لتضمن استقرار مصالحها عبر أدوات إقليمية تخفف عنها كلفة الهيمنة.

وتعمل الاستراتيجية الأمريكية اليوم وفق إطار يوزع أعباء السيطرة على أربعة أركان إقليمية حسب ما ورد في تقرير مفصل من معهد بروكينجز الاستراتيجي سنة 2018. حيث وردت فيه أسماء الدول التي تراها أمريكا مناسبة لمساعدتها في تأمين استقرار وأمن جيوسياسي في المنطقة وهي تركيا وإيران والسعودية وكيان يهود. ومفهوم الأمن والاستقرار الجيوسياسي يعني الحفاظ على الوضع الجغرافي بعد إعادة هيكلة خرائطه، والحفاظ على الأنظمة السياسية وتبعيةها وخصوصاً للهيمنة الأمريكية. وقد وضعت أمريكا أهدافاً محورية ثلاثة لهيمنتها على المنطقة تتمثل في:

- 1- استمرار تدفق النفط والغاز والمعادن النادرة دون أي عوائق.
- 2- استمرار التجارة البحرية عبر الممرات المائية المهمة في المنطقة.
- 3- الجبلولة دون ظهور أي نظام سياسي قد يهدد النفوذ الأمريكي في المنطقة والوضع الدولي الذي تتحكم فيه أمريكا، والمقصود هنا دولة الخلافة الراشدة.

وسبب ترشيح هذه الدول للاضطلاع بهذه المهمة الاستراتيجية يعود إلى أن تركيا تمثل الجسر بين الناتو والبلاد الإسلامية كما أن تركيا صالحة تاريخياً في الجبلولة دون عودة الخلافة للمنطقة. أما إيران فقد أثبتت فاعلية في إدارة ملفات شائكة كأفغانستان والعراق وسوريا ولها إرث المشورع الأمريكي، كما أنها من المنظور العائلي الذي يطغى عليها تعتبر قيام نظام إسلامي حقيقي في المنطقة يؤدي إلى كشف زيفها وفضاها كما يتعلق بإسلامية نظامها. وأما السعودية، فقد أتت دورها التاريخي كحارس لنظام التبرودولر الذي يمكن أمريكا من تحقيق هيمنة عالمية مطلقة للدول منذ عام 1974، كما قدمت ولا تزال نمطا من التصور يجارب الإسلام السياسي، ويعمل على شرمعة الأنظمة القائمة وحمايتها من الشعوب الإسلامية. وأخيراً كيان يهود، الذي منذ إنجاده من خلال وعد بلفور سنة 1917 أصبح قاعدة عسكرية واستخباراتية متقدمة لحماية المصالح الغربية عامة وبريطانيا خاصة ومن ثم أمريكا؛ وقد رشح هذا بشكل صريح خلال العدوان الغاشم على غزة منذ عام 2023. أما الضامن لعمل هذه الدول لتحقيق المهمة المطلقة على الشرق الأوسط فهي أمريكا وروسيا، بعيداً عن أي منافسة صينية أو أوروبية. وقد رأينا كيف قامت روسيا بدورها كاملاً في سوريا حيث إذا انتهت المهمة ودخلت سوريا حكومة وشعباً تحت هيمنة أمريكا، خرجت روسيا من الساحة وأكلها من تكمن:

- 1- إغلاق ملف الدولة الفلسطينية: إن إصرار كيان يهود على الضم الفعلي للأراضي وتوسع المستوطنات يخلق الباب ثانياً أمام أي ألق نشوء دولة فلسطينية مستقلة. وهذا التصور يضع تركيا والسعودية في مأزق أمام شيعيها، ويفضح عجز النموذج الأمريكي. كما إن يقضي على علاج قضية فلسطين التاريخية والمتعملة باحتلال فلسطين وتغيير معظم أبنائها

بعدم مسار الاندماج المنصوص عليه في اتفاق 18 كانون الثاني بين الحكومة السورية وقسد. ولنا وثقة مع ما ورد أعلاه من أحداث وتصريحات ومواقف:

أولاً: تثبت الأحداث مرة أخرى قدرة دور أمريكا في الجبلولة دون الحسم العسكري الذي هو في متناول اليد، وخاصة بعد لقاء أحمد الشرع بباراك، حتى لا تتفلق الأمور من يدها، وتبقى متحكمة من ضبط إيقاع المشهد السوري بكل جزئياته. فمع تقدم الجيش السريع وانتفاضة الأحرار والعشائر وتحريض معظم مناطق الجزيرة السورية والاقتراب من الوصول إلى محافظة الحسكة، المعتقل الأخير لقوات قسد، يأتي الفينو الأمريكي المعتاد، وتوجيه بالعودة لاتفاق تجاوزه القواعد الميدانية.

ثانياً: لا تزال الحاضنة الشيعية تثبت في كل مرة أنها صاحبة الفضل وكلمة الفصل بإذن الله، وهي التي يجب الاعتراف بها ورايتها وتقدير جهودها. فقد كان لها الدور الكبير في تقدم الجيش ونهاية قوات قسد شرقي الفرات. معركة أكدت أن الزخم الثوري والجهادي في الشام حاضر وقادر أن يذهب أبعد بكثير من هزيمة فصائل أو تنظيم، زخم مبارك يرنو لإقامة الحكم بالإسلام عبر دولة تعيد للمسلمين القوة والمنعة والعزة والمهابة، دولة تحرك الجيوش لتحرير بلاد المسلمين ومقدساتهم، وفي مقدمتها المسجد الأقصى الحزين الذي يفن أسيراً تحت حراب يهود. ثانياً: معروف أن الدول الاستعمارية ليست جمعيات خيرية أو صانعة سلام، إنما لكل شيء عندها ثمن ومقابل، ومن أهداف أمريكا السياسية المرحلية ترقية موقف الإدارة الحالية في دمشق، مؤتمناً لتكون قادرة على تمرير استحقاقات المفاوضات والاتفاقيات مع يهود، مع ضغط ترامب لتسريع وتيرة التطبيع قبل الانتقال لها مو أجزى كـ"اتفاقيات أبراهام"، إضافة لملف "مكافحة الإرهاب" الذي لا يقصد به إعادة إلى محاربة الإسلام وأهله والعاملين لتطبيقه في ظل دولة، وفرض نظام علماني خالص في سوريا بعد دماء ما يقرب من مليوني شهيد متفوقاً قبل تقانهم: "لأننا لا نريد... سيدنا محمد".

رابعاً: كعادتها، تتاجر أمريكا بشركائها المزعومين، فأدوات اليوم عندها هم نفايات الغد عندما تنتهي صلاحياتهم ويستنفدون دورهم ويتوقف الدبيل عنهم، وما هي قسد، التي وضعت نفسها في خدمة أمريكا طمعا في تحقيق دولة كردية، يتم تحجيبها، رغم عدم انتعاش وظيفتها، فيلحذر من يغازلون أمريكا ويطلبون وهما من الوقوع في الفخاخ نفسها في بلقوا المصير ذاته، فكل ما تطلبه أمريكا اليوم تحت زخم الشراكة في خطر وشر مستطير يهدد ديننا وثوابت ثورتنا ما تحقق من نصرنا.

خامساً: رغم أهمية ما تحقق من إنجاز وتحدي، إلا إن قيمته في خطر عظيم، فما قيمة ما تحقق إلا كان الثمن هو التفريط بالسيادة والتحول إلى أداة مؤتمنة في خدمة أمريكا، بذريعة مصالح مزعومة أو تقاطعها؟! وكما قيل مراراً، فإن المتغلب أمريكا

تتما: بين مكر أمريكا والواجب السياسي الشرعي ...

عريان، والعاقل من اتعظ بغيره. فالتماهي مع السياسة الأمريكية ينذر بالخطر والكوارث والمصائب، سراب يحبسها الظمان ماء، بل جبل مشققة يلتف حول أصحابه، ولنا فيمن سبق عبرة وأي عبرة.

سادساً: إن من أخطر مكر أمريكا في سوريا هو سعيها لتقزيم ما تحقق من نصر على عميلها أسد، ومنع استفاد المنتصرين بالحكم والقرار والاستقلالية، كي يكونوا فقط مكوناً كباتي مكونات الحكم التي كانت تدعم الطاغية المار بونظامه البائس، في سلطة تشاركية مزوغة الدسم، كتمر بلا أنياب ولا مخالب، لتسبب الهوية وتضطرب البوصلة ويصاندر القرار وتُسلب عوامل القوة وتضع التضحيات لغدود من جديد للمربع الأول. فأمريكا لا تأمن لـ"إسلاميين" أن يتفردوا بالسلطة، مهما قدموا من تعهدات وتنازلات ما دامت حاضنة الثورة تبقى العزة بالإسلام، وما سكوت أمريكا المرحلي عن بعض أخطاء السلطة إلا لاعتبارهم إياها نتاج انتصارهم في ثورتهم. وأنه لا تتم علمنة الدولة بالطريقة الأمريكية إلا بوجود "أقليات" في مراكز القرار والقرار، كاختراق الأمن والجيش والتفلق فيها تحت عنوان الاندماج أو بذريعة تطبيق بنود اتفاقات سابقة.

سابعاً: الأكراد المسلمون إخوة لنا في الدين، لا خلاص لهم بالممارع الانفصالية التي تتاجر بها الدول الحاقدة، ولا خلاص لهم كما للعرب وغيرهم إلا بالعودة إلى الإسلام الذي يساوي بين الشعوب ويضمن الحقوق ويحقق العزة والرفعة تحت ظل حكم الإسلام، وفي عكس قيادات قسد التي تغلها حرباً صريحة على ديننا وشرع ربنا، قيادات وكينات وجب استئصالها وقطع دابرها، لأنها خنجر مسموم في صدر الأمة وظهرها، لا تعد لها ولا ميثاق، لا يرتقبون في مؤمن إلا ولا نمة. ثانياً: إن معالجات الإسلام وحدها هي التي تحل المسألة من جذورها وتقطع أيدي الدول المفسدة بشؤوننا، وخاصة في ملف العرقيات الصغيرة الذين تتلاعب بهم أيادي الغرب وتستغلهم بأسلوب رخيص، خدمة لأهدافها لا حرصاً على مصالحهم، فأمريكا تريد إدخالهم، ومنهم مليشيات قسد الانفصالية، في الجيش والأمن، ومعها وتعزز مركزها ونفوذها؛ لتفريغ الجيش من صفته الثورية وطابعه الإسلامي، رغم أن مظلوم عبدي ورفاقه كشار المار بونموذج نظامه البائس، مفكوا، وهتكوا الأعراض واستباحوا الحرمات، والقتصاص وحده ما يليق بهم، ومكانهم الطبيعي أقيية السجون، لا مناصب عليا في الجيش والأمن ولعلمتها ومحاصر النفس الثوري والجهادي وتحميد الانتصار وأثره وتبصيره عن مضمونه، تنفيذاً لأوامر المندوب السامي الأمريكي توم باراك.

وختاماً، ستبقى جذوة الإيمان في الشام بإذن الله منتقدة تدفع باتجاه كل خير، وقود الصادقين ومنازة التناهين، حتى يائذ الله بالناصر والتمكين الحقيقي، حكم الإسلام في ظل دولة الخلافة على مناهج النبوة، الراشدة الثانية من التاريخ من جديد، ونسال الله أن يكون ذلك قريباً *

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

تتما كلمة العدد: لماذا يحارب حزب التحرير؟

ولا قانونية، بل حرب فكرية وحضارية، وأن شدة الهجوم عليه لن تقضي عليه ولن تخيف شبيهه أو تفت في عضمه، بل تكشف عن خوف خصومه من الفكرة العظيمة التي يحملها، والدولة التي يسعى لإقامتها، والتي ستغير مجرى التاريخ كما فعلت دولة الإسلام الأولى التي أقامها رسول الله ﷺ، إنها دولة الخلافة الراشدة الثانية من تاريخ النبوة، لهذا يقف العالم كله في وجه حزب التحرير ويحاربه، ولكن النصر حليفه بإذن الله وعدا من الله، قال تبارك وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقال عز من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ مُغْتَابُونَ وَإِنَّ آيَاتِنَا لَمُنْظَرَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

هيا أيها المسلمون إلى العمل للتغيير المنشود ودرح الباطل

اقتضت سنة الله في خلقه أن يأتي قوم ويخلفهم قوم سواء أكانوا أهل حق أم أهل باطل، وإن الباطل اليوم يتصارع على السيطرة والنفوذ والثروات، وهذا مصداق قول الله تعالى في سة التذامع ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنَ دِينِهِمْ وَيُغَيِّرُونَ حِيلًا لَّنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَئِن كُنَّا لَلْفَاسِقِينَ﴾، ونحن المسلمون حين نستعرض الأحداث العالمية لا نلعل نلعل من أجل الترف السياسي، وإنما لكي نترسم مستقبل عالم مرة أخرى بإذن الله بأحكام الإسلام، فالوعي السياسي يفرض علينا أن ننظر من زاوية العقيدة الإسلامية، فالإسلام يقول لنا لا نخافوا ولا تحزنوا من تكبر الكفار وعنجهية ترامب وزبانيته، فقد كان فروعون وقبيلة عاد وثمود من الأقوام الذين طغوا في البلاد فأكفروا فيها السفساد فغيب عليهم ربنا سوط عذاب، وهذا ما سيدحض لأمريكا ونظامها الراسمالي بقدره العزيز الجبار عند إقامة الخلافة على مناهج النبوة.

فها أيها المسلمون إلى العمل للتغيير المنشود ودرح الباطل، إلى العمل وعدم الخوف والوهن والعجز مما يطره الباطل من مناقشة فما هو إلا غفء كغفء السيل ﴿فَأَمَّا الرَّبُذَيْلُ فَيُعَذِّبُهَا وَمَا يَنْبَغُ النَّاسَ فَيُعَذِّبُهَا فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾.

مجلس سلام بلا غزّة وغزّة هي الذريعة!

بقلم: الأستاذ عبد الله النبالي

في عالم أمته كته الحروب، تبدو كلمة "السلام" مغرّية بما يكفي لتُغلق فمها أوسع المشاريع وأكثرها غموضاً، وحين تُستدعى غزّة، الجريحة والمنكبة، لتكون عنواناً لمجلس دولي جديد، يتهاى للمرء أن العالم أخيراً قرر أن يمتص إلى الأبد، لكن المفارقة الصادمة أن غزّة، التي قدّم المجلس باسمها، غابت تماماً عن ميثاقه.

فلا ذكر لقطاع غزّة، ولا توصيف لمعاناته، ولا إشارة للمجاز التي ارتكبت فيه، ولا تحديد لمسؤوليات من دهره. وكان غزّة لم تكن سوى كلمة عبور، ذريعة لتمزيق كيّان دولي جديد، لا يتحدث عن المأساة بقدر ما يعيد هندسة العالم من فوقها.

لقد أعلن عن "مجلس السلام" بوصفه إطاراً لإعادة إعمار غزّة، ثم ما لبث أن كشف ميثاقه ليحمل مهام أوسع: إدارة النزاعات المسلحة في العالم، وصناعة الاستقرار، وإعادة الحكم الرشيد. وهنا تبدأ الأسئلة الثقيلة بالظهور: متى تحول إعمار منطقة مدمّرة إلى بوابة لإعادة تشكيل النظام الدولي؟ ومن الذي منح طرفاً غارقاً يده بالدماء حق تعريف السلام، وتحديد سبلاته، واختيار أعضائه؟ وكيف بمن يعمل الحروب بالسلاح ويغذي الصراعات العالمية ويؤجج نارها أن يلبس عباءة السلام؟!

الميثاق لا يخفي بينه الحقيقية، فالرئيس ليس مجرد منسق، بل سلطة عليا: يختار الأعضاء، ويغيّن التفتيشيين، ويفسر النصوص، ويمتلك حق النقض، بل ويملك وحده قرار حلّ المجلس أو تعديده. فنحن اليوم لسنا أمام منظمة دولية بالمعنى المعروف سابقاً وان كانت صيغة جهات استعمارية، بل أمام مركز قرار شخصي مُنَع بِلغة قانونية، يأمر فيه ترابم وينهي وكأنه فرعون هذا الزمان يرى العالم في ملكه والأناجر تجري من تحته.

بهذا المعنى، لا يبدو المجلس امتداداً للنظام الدولي، بل بديلاً عنه، فالأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والقانون الدولي، وكل ما راكمته البشرية من أعراف بعد الحروب الكبرى، يستبدل بها هيكل جديد يُؤدع ميثاقه في واشنطن، وتدار مفاصله بإرادة واحدة، وكأنه إعلان عن نهاية مرحلة، وبداية مرحلة جديدة يقع فيها العالم تحت رحمة القوة الأمريكية وجبروتها.

الأخطر في الميثاق ليس فقط تركيز السلطة، وإنما تحويل الأمم والشعوب ودانهم إلى صفقات تجارية، حتى يغدو الدم المصفوك مادة للتفاوض، وسهما على شاشة البورصة العالمية، يدر الأموال

حتى جاء الإسلام والمسلمون فهدموا إمبراطوريتي فارس والروم وقضوا على الاستبداد، والعبودية والتبعية ورسّموا العدل في ربوع العالم، حتى وقف ربعي بن عامر رضي الله عنه، أمام رستم قائد فارس ليسطر كلمات تنجي العالم كله من إجماع الفراعنة والمتكبرين: "نحن قوم بعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والأخرة".

فالعالم اليوم لا ينقذه مما هو فيه ولا يعود له استقرار ولا كرامة ولا عدل إلا بالإسلام ودولة الإسلام: الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله

حزب التحرير/ تنزانيا

يقعد ندوة لإحياء الذكرى ١٠٥ لهدم الخلافة

بمناسبة الذكرى المئوية الخامسة بعد المائة لهدم الخلافة عقد حزب التحرير في تنزانيا الأحد ٢٩ رجب ١٤٤٧هـ (١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦م، ندوة قصيرة في مسجد التتوي، إيلا بونغوني، في مدينة دار السلام، شارك في الندوة، التي استمرت من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً، ٨٠ مشاركاً، معظمهم من الأئمة والأساتذة والشيخوخ وشخصيات أخرى من مختلف مناطق مدينة دار السلام وضواحيها.

افتتحت الندوة الشيخ موسى كيبوي، رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في تنزانيا، حيث تم تقديم ثلاثة محاور: ما هي الخلافة؟ هدم الخلافة، وطريقة إعادتها.

أنتجت للمشاركين فرصة طرح الأسئلة وإبداء الآراء والمشاركة في نقاشات حول المواضيع المطروحة، ووُزعت عليهم نسخ للكلمات التي قدمت بالاضافة إلى كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل طه بن خليل أبو الرشته حفظه الله في الذكرى ١٠٥ لهدم الخلافة.

هذا وقد اختتم الندوة الممثل الإعلامي لحزب التحرير في تنزانيا الأستاذ مسعود مسلم، الذي حدّ المشاركين والأمة الإسلامية على الانضمام إلى حزب التحرير للمشاركة في القضية الجوهرية الحتمية المتمثلة في إقامة دولة الخلافة، حماية المسلمين والرحمة بالبشرية جمعاء.

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾

إن الغرب لم يتوان يوماً عن محاربة الإسلام والمصد عنه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾. يقول سيد قطب رحمه الله في تفسيره "في ظلال القرآن": وهذا التقرير الصادق من العليم الخبير يكشف في الإصرار الخبيث على الشر، وعلى فتنة المسلمين عن دينهم، بوصفها الهدف الثابت المستقر لأعدائهم، وهو الهدف الذي لا يتغير لأعداء الجماعة المسلمة في كل أرض وفي كل جبل.

إن وجود الإسلام في الأرض هو بذاته غيظ ورعب لأعداء هذا الدين، ولأعداء الجماعة المسلمة في كل حين، إن الإسلام بذاته يؤذيهم ويغيظهم ويخيفهم، فهو من القوة ومن المتانة بحيث يخشاه كل مبدل، ويرهبه كل باغ، ويكرهه كل فاسد، إنه حرب بذاته وبما فيه من حق أبجل، ومن منفع قويم، ومن نظام سليم. إنه بهذا كل حرب على الباطل والبيغي والفساد. ومن ثم لا يطيقه المبطولون البيغا المفسدون، ومن ثم يبرسون لأهله ليتنتهوه عنه، ويردوهم كفاراً في صور من صور الكفر الكثيرة. ذلك أنهم لا يأمنون على باطلهم وبغيهم وفسادهم، وفي الأرض جماعة مسلمة تؤمن بهذا الدين، وتتبع هذا المنهج، وتعيش بهذا النظام. وتتوعد وسائل قتال هؤلاء الأعداء للمسلمين وأدواته، ولكن الهدف يظل ثابتاً. أن يردوا المسلمين المدايين عن دينهم إن استطاعوا، وكلما تكسر في يدهم سلاح تناصوا سلاحاً غيره، وكلما كلت في أيديهم أداة شحذوا أداة غيرها.

آسيا الوسطى وسياسة النهب والسلب

بقلم: الأستاذ أحمد هادي

يُعدّ مشروع سكة حديد الصين - قرغيزستان - أوزبكستان من أكبر المشاريع الاستراتيجية في آسيا الوسطى، ويهدف إلى ربط مدينة كاشغر غرب الصين بقرغيزستان، ثم بأوزبكستان وصولاً إلى مدينة أنديجان، ليكون ممرًا دوليًا مهماً للتجارة والنقل بين الصين وآسيا الوسطى وأوروبا.

يبلغ الطول الإجمالي للخط حوالي ٥٢٢ كيلومتراً، منها نحو ٢١٢ كيلومتراً داخل الصين، ونحو ٣٠٤ كيلومتر داخل قرغيزستان، وجزء قصير داخل منة داخل أوزبكستان للربط مع الشبكة القائمة. وتقدّر الكلفة الإجمالية للمشروع حوالي ٤,٧ مليار دولار أمريكي، ويتم تمويله على النحو التالي: نحو ٢,٣ مليار دولار تقدم على شكل قروض طويلة الأجل من بنوك صينية، وعلى رأسها بنك التنمية الصيني وبنك التصدير والاستيراد الصيني. ونحو ٢,٣ مليار دولار تمول عبر مراس مال شركة المشروع المشتركة. وتتوزع الحصص على النحو التالي: الصين ٥١٪، قرغيزستان ٢٤,٥٪، أوزبكستان ٢٤,٥٪.

وقد بدأ تنفيذ المشروع رسمياً بتاريخ ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤، ومن المخطط أن يستغرق بناؤه حوالي ٥ سنوات. وتم تمويله في هذه الأيام، يشمل المشروع أكثر من ٥٠ جسراً، وحوالي ٢٩ نفقاً وذلك بسبب الطبيعة الجبلية الصعبة، خاصة في قرغيزستان.

ويهدف هذا الخط الحديدي إلى تقليص زمن نقل البضائع بين الصين وآسيا الوسطى وأوروبا، وتقليل الاعتماد على الممرات التقليدية عبر روسيا، وتعزيز دور قرغيزستان وأوزبكستان كمراكز عبور

العمل لإقامة الخلافة هو عزّ الدنيا والآخرة

لقد عشنا مع الأسف تشريح أجسادنا ونحن أحياء، فما يعانیه أهل فلسطين إلى الآن ليس بمعزل عن كل ما عاناه كل المسلمين بسبب الاستعمار، ولاخه جراح أمتنا النازقة تطول من كشمير إلى الشيشان ومن تركستان الشرقية إلى تيمور الشرقية إلى ميانمار وغيرها.

أيها المسلمون: إنكم أمة واحدة من دون الناس كانت وحدتكم وخلافتكم سبب قوتكم ونهضتكم ورضا ربكم عنكم، ولذلك هدمها الغرب الكافر المستعمر، إذ لا تشقرون عن سواعد هتمكم لتعودوا كما كنتم أمة واحدة لها دولة واحدة وولاية واحدة لتفيظوا أعداءكم!!؛ ألا تهفون لولوبكم لاستعادة عزتكم ومجدكم فنتظروا أعضاكم وعبكم وتنصروا إخوانكم المستضعفين في كل مكان!!

إن العمل لإعادة الخلافة لهو عزّ الدنيا والآخرة، فيها وحدها تستعيدون رياتكم وتحفظون بيمتكم بل وتنفذون العالم بأسره من الظلم والجور والحيض الذي وصل له، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرَخُ الْمُؤْمِنُونَ بِبَصَرِ اللَّهِ﴾.

الإسلام سياسته المتميزة عن التعليم قادرة على تأسيس نظام تعليمي يحثني

إن نظام الخلافة الذي يتبنى وجهة نظر الإسلام المتميزة عن التعليم قادر اليوم أن يؤسس نظاماً تعليمياً نموذجياً من الطراز الأول، نظاماً يعزج بين طلب العلم والوفاء بالقضايا الحيوية ومصالح الدولة والأمة على حد سواء، ويضمن في الوقت نفسه الاكتفاء الذاتي في كل ما تحتاجه الأمة؛ ما يبضع حداً لهذا الانفصال القائم بين أنظمة التعليم في بلادنا واحتياجات مجتمعنا الصناعية والزراعية والتقنية وغيرها وهو الأمر الذي أدى إلى الاعتماد على الدول الأخرى.

وهذا، إلى جانب الاستثمار المكثف لدولة الخلافة في مجال التصنيع لاستيفاء احتياجات المجتمع بشكل مستقل يجعلها قوة عالمية عظمى، ما يمكنها من الاستفادة من مهارات أبناء الأمة المتميزة وعقولهم لتطوّرهم، بحيث لا يتم إهدار طاقاتهم ككثرة هدامة للمجتمع لا بد من محاربتها وكشف عوارها، نظهر فسادها وزيف الأسس الفكرية التي أنتجت منها، إنها فكرة تعارض مع فطرة الإنسان وطبيعة العلاقات التي تنشأ بين بني البشر وتسبب الشقاء والتعاسة. لقد جعل المولى عز وجل الأسرة حصناً حصيناً منا يوفر الدفاء والسكينة للمرأة والرجل على حد سواء، وهذه الأسرة في بمثابة جهاز المناعة الذي يحمي الفرد من أمراض العصر، ومصدر الأمن والأمان للأطفال. كيف يضع الإنسان بدائل للأسرة أو يهشم دورها المحوري في أي مجتمع دون أن ينهاز ذلك المجتمع ويتصدع على عيون الأشهاد.

الإسلام ينظر للإنسان بصفته إنساناً كرمه الله

إن الإسلام لا ينظر للإنسان كألة يدر منها الربح ثم يتركها حطاماً أو عجوزاً هرماً يُعالج بدنه في أحسن المشافي بينما روحه تتألم في صمت ويخاف أن يموت وحيداً منكسراً قد لا يكتشفه الجيران إلا صدفة. ولا يقبل بنموذج الأم المسنة التي تمضي يومها وحيدة ترابق الهاتف وتنتظر اتصال الأحبة الذين شغلتهم الحياة وسؤالهم عنها. الإسلام ينظر لفكرة الفردية ككثرة هدامة للمجتمع لا بد من محاربتها وكشف عوارها، نظهر فسادها وزيف الأسس الفكرية التي أنتجت منها، إنها فكرة تعارض مع فطرة الإنسان وطبيعة العلاقات التي تنشأ بين بني البشر وتسبب الشقاء والتعاسة. لقد جعل المولى عز وجل الأسرة حصناً حصيناً منا يوفر الدفاء والسكينة للمرأة والرجل على حد سواء، وهذه الأسرة في بمثابة جهاز المناعة الذي يحمي الفرد من أمراض العصر، ومصدر الأمن والأمان للأطفال. كيف يضع الإنسان بدائل للأسرة أو يهشم دورها المحوري في أي مجتمع دون أن ينهاز ذلك المجتمع ويتصدع على عيون الأشهاد.

الخلافة ترعى مصالح رعاياها بصدق

إن الخلافة ترعى مصالح رعاياها بصدق وتكون وصية على حقوقهم واحتياجاتهم، ولذلك قال ابن القيم الجوزية رحمه الله: "إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة". فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه". (إعلام الموقعين عن رب العالمين).

ومن المتواتر أن المسلمين جميعاً يوم أخذوا بنهج الإسلام دولة وأفراد كانوا أسبق الناس حضارة وتقدماً ورفقاً وعلماً، فهاشوا عيشاً رغيداً وكانوا مشعل نور وعدل للعالم أجمع، ولذلك فإن البلاد الإسلامية لن يصلح حالها اليوم إلا بما صلح به أمس، ولن يتغيّر الوضع المأساوي فيها إلا بإقامة شرع الله الذي يكفّ الحيف وينصف للمظلومين من الظالمين ويستوفي الحقوق من الممتنعين ويوفيهما على المستحقين.